مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

ربيع الثاني / ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٤م

عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الذي تقيمه
جامعة الشيخ الطوسي وبالتعاون مع نقابة المعلمين فرع النجف الأشرف
والكلية التربوية المفتوحة مركز النجف الأشرف
تحت شعار : (بالبحث العلمي والتربية ترتقي الأمم)

الرقم الدولي
٩٣.٨ - ٢٣٠٤

السنة الثامنة
ملحق بالعدد (٢٣)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة الثامنة / ملحق بالعدد (٢٣)

(ربيع الثاني ١٤٤٦هـ، أيلول ٢٠٢٤م)

عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الذي تقيمه
جامعة الشيخ الطوسي وبالتعاون مع نقابة المعلمين فرع النجف الأشرف
والكلية التربوية المفتوحة مركز النجف الأشرف
تحت شعار : (بالبحث العلمي والتربية ترتقي الأمم)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO
DATE

العدد : ت هـ أ / ك ١٠١٤٧
التاريخ: ٥ / ٥ / ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

نسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/٥

Private.istihdath@mohesr.gov.iq

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.: الرقم: ب ت 4 / 10019

Date: التاريخ: 2019/10/22

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد

المدير العام لدائرة البحث والتطوير

٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :

- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج هـ/ ٦٤٨٧
التاريخ / ٨ /١١/ ٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج هـ/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الاشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.م.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.م.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. حميد عبد الامير حميد مجيد

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــب مونـــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــد رشـــــراش: جامعة طرابـــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــرور طالبـــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

حسين سمير نجم

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

أكّدت مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة أهمية النقد الفكري والعلمي، لغرض تجديد مناهج التفكير التي تؤدي إلى تجديد العلوم التقليدية القديمة التي أصبحت ثقيلة ومعرقلة لحركة إيقاع العصر.

وقد بيّنا أنّ البحوث المنشورة في مجلتنا قد بدأ أصحابها بالانتقال من الشعور بوجود المشكلة إلى مرحلة الشروع باقتراح الحلول، وأنّها في الأعمّ الأغلب تتسم بالجدّة؛ لأنّها لم تعتمد منطق التفكير القديم، وإنّما حاولت اعتماد منطق جديد، مهمته تحريك العقل العربي ودفعه إلى الأمام، بعد أنْ توقّف التطوره لمدة ، على الرغم من احتكاكنا المباشر بالنهضة الغربية منذ أمد بعيد؛ لأنّ نهضة الأمم لا تقوم إلا بتوافر شروطها الفكرية والتاريخية، وأهمها نقد القديم واقتراح البدائل ليُصبح العقلُ حرّا، والحرية تبدأ بالاختيار الواعي الذي يحصل بوجود خيارين فما فوق.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
آيات الفرائض العبادية في القرآن الكريم وأثرها في بناء الأسرة (دراسة تفسيرية)	أ.م. د. قيصر كاظم عاجل الأسدي جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية	١٩
المنهج التربوي الإصلاحي عند الإمام الحسين(ع) وأثره في التعايش السلمي في المجتمع	م.د. وصال عبد الواحد خضير الخرساني المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف	٤٧
المنهج القرآني في بناء الأسرة والمجتمع – التنمية المعرفية مثالاً –	الباحث ذو الفقار جواد ناجي جاسم	٧١
التواصل الخطابي في كلام الإمام الحسن (عليه السلام)	د. دعاء شاكر كاظم كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية / أقسام بابل	١٠١
الإستبدال القولي (الجُملي) وأثره في تماسك النص القرآني	أ.د. محمد ياسين الشكري جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	١٢١

سبل مواجهة الانحرافات التربوية مدرسة الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) إنموذجاً	د. وسن حسين ليلو الجامعة المستنصرية قسم اللغة العربية الباحث: كريم عذاب لفتة الزاملي جامعة واسط – قسم اللغة العربية	١٥٧
معالم القيادة في سيرة الرسول الأعظم (ﷺ) من المنظور القرآني	الشيخ مهدي عباس الربيعي باحث إسلامي في الحوزة العلمية- النجف الأشرف	١٨٧
المقاصد القرآنية لآيات التوحيد دراسة في الموضوع والأثر	المدرس المساعد قاسم عبد المهدي عبد الله محمد وزارة التربية – مديرية التربية / النجف الأشرف	٢٢٣
منهج سيبويه التربوي وحواره العلمي مع أستاذه الخليل بن احمد الفراهيدي	أ.م.د. هاشم جبار الزرفي الكلية التربوية – قسم اللغة العربية – مركز النجف الأشرف الدراسي	٢٦٩
مفهوم الرسول والفرق بينه وبين النبي وأثره في ضوء آيات الكتاب العزيز	الدكتور علي عبد العظيم الخاقاني وزارة التربية	٢٩٥
آيات الترابط بين النظام الديني الإداري والتربوي الاجتماعي في سورة المؤمنون – دراسة تداولية –	م.د. كواكب عيسى السلامي جامعة الكوفة – كلية التربية المختلطة	٣١٩

الفصحى في العاميّة دراسة في الدلالة والمعجم – لهجة النجف الأشرف مثالا –	م .د. حسام جليل عبد الحسين الكلية التربوية المفتوحة مركز النجف الأشرف	٣٤٧
مفهوم العقل وهدي النبوة	أ.م د. عبد المنعم حمد صنكال المديرية العامة لتربية الكرخ الثانية	٣٦٧
الطاعة المدركة على وفق المنظور القراني	م.م. رحاب فؤاد رشاد	٤٠١
البحث العلمي ودوره في معالجة الأنظمة السياسية وآثره في حل الأزمات / (جائحة كورونا أنموذجاً)	م.د. ثامر عبد السادة جاسم المجتومي وزارة التربية / المديرية العامة لتربية محافظة النجف الأشرف قسم الإعداد والتدريب / شعبة البحوث والدراسات التربوية م/ مرج البحرين / قسم التاريخ	٤٢٥
مستوى مهارات الإبداع اللغوي عند طلاب الصف الخامس العلمي في مادة اللغة العربية	أ. د. ضرغام سامي عبد الأمير طرائق تدريس عامة جامعة القادسية – كلية التربية الباحث : فراس عمار جويد طرائق تدريس اللغة العربية جامعة القادسية – كلية التربية	٤٥٣

تطور المهارات الحياتية وفق استراتيجيات التدريس الحديثة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية	أ.م.د. قيس حميد فرحان مديرية تربية محافظة بغداد الكرخ الثانية	٥٠٧
موقف صحيفة العالم العربي من علاقات العراق الخارجية ١٩٤٥ – ١٩٥٢	أ .د . رحيم عبد الحسين عباس الباحث : قاسم مالك عبيد جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ	٥٤٧
دور المسرح الصفي في تنمية مهارة التحدث باللغة العربية الفصحى لأطفال الروضة	م.م. مروه عبد الكريم حمد الكلية التربوية المفتوحة مركز النجف الأشرف	٥٩١
طرائق التدريس الشائعة لدى تدريسي الجغرافية والقانون – دراسة استطلاعية مقارنة في جامعة الكوفة للعام الدراسي ٢٠٢٣– ٢٠٢٤–	الباحث سجاد تحسين نعمة الحمداني ماجستير في القانون العام الباحثة سارة علي عبد الجبوري ماجستير في جيومورفولوجية	٦٢١
المقرّر المدرسي بين الوصف والصورة –قراءة نموذجية في كتاب التربية المدنية للسنتيْن الثالثة والرابعة ابتدائي–	أ.د. عبد القار سلاّمي كلية الآداب واللغات – جامعة تلمسان–الجزائر د. زهيرة نقول مديرية التربية لولاية تلمسان– الجزائر	٦٤٧

الاحصاء الرياضي في حضارة بلاد الرافدين ودوره في ابتكار الكتابة	م.م. حسن جاسم محمد عبيد العارضي جامعة الكوفة – كلية الاثار	٦٨٧
مقال مراجعة علمية اضطهاد الآشوريين في العراق عام ١٩٣٣ مراجعة نقدية لتغطية الصحافة البريطانية	علاء محسن صادق علي الاعرجي وزارة التربية – المديرية العامة لتربية النجف الاشرف	٧١٣

المقاصد القرآنية لآيات التوحيد
دراسة في الموضوع والأثر

المدرس المساعد قاسم عبد المهدي عبد الله محمد
وزارة التربية - مديرية التربية / النجف الأشرف

المقاصد القرآنية لآيات التوحيد
دراسة في الموضوع والأثر

المدرس المساعد قاسم عبد المهدي عبد الله محمد
وزارة التربية ـ مديرية التربية / النجف الأشرف
qassimmahdi2@gmail.com

الملخص

يحكم العقل بأن لكل متكلم قصدًا ينوي عليه، ومبلغًا ينتهي عنده ويهدف إليه، متخذًا في هذا القصد، وذلك الهدف أسلوبًا خاصًا، و طرقًا متعددة وفق نظم، وهيكل يناسب الحال، وينسجم مع المقال لتحقيق غاياته على أكمل وجه سواء أوجز أو أطال.

ولما كان القرآن الكريم النازل ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ (الشعراء:١٩٥)، الحق العدل الذي﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾(فصلت٤٢)، فمن الطبيعي أن لهذا الحق، العدل، الفصيح مقاصد يرمي إليها، ويتجه نحوها بما يحقق الطوبى، والنعيم.

ومن منطلق الإيمان، والتصديق بأنه الكتاب الأوحد، الذي لم يكن له نظير، ولم يؤتَ بمثله لا من قبله ولا من بعده، وهو الجامع لعلوم الأولين والأخرين سواء بالتصريح، أو الإشارة والتلويح، وبما يحقق سعادة الدين والدنيا والآخرة، لذا فقد تنوعت مقاصده، وتعددت أغراضه، و أهدافه، فكان بالحق غذاء الروح، والعقل، وعلاج النفس والفكر، بل كان منطلق الفكر القويم، والمنهج السليم، بما جمعه من دساتير، وقوانين، شرعية وعلمية، وأخلاقية، و وعضية، وارشادية، فلم يغادر صغيرة إلا أحصاها.....

ولا يخفى أن مقاصده بصورة عامة قد تخللت في مفرداته وآياته، إذ أودعها عز وجل في قوالب على مستوى من الرقي، والرفعة، وبنمط محبب، مهذب، منظم،

منغم، شهد بذلك الغريب قبل القريب، إذ بلغت مقاصده من غير زيادة، ولا قصور، حتى كانت شواهد يقتدى بها، وقواعد يبنى عليها، وأصول يتكأ عليها، ولا يقلع عنها في شتى العلوم الشرعية.

الكلمات المفتاحية: المقاصد، التوحيد، الأثر، الغاية، المراد ....

ABSTRACT

The mind dictates that every speaker has an intention that he intends, and a goal that he ends up with and aims for, adopting in this intention and that goal a special style, and multiple methods according to systems, and a structure that suits the situation, and is consistent with the article to achieve its goals in the most complete way, whether it is brief or long.

From the standpoint of faith, and belief that it is the only book, which has no peer, and nothing like it was brought before it or after it, and it is the collection of the sciences of the first and the last, whether explicitly, or by reference and allusion, and in what achieves the happiness of religion, this world and the hereafter, therefore its purposes have varied, and its purposes and goals have multiplied, so it was truly the food of the soul, the mind, and the treatment of the soul and thought, rather it was the starting point of sound thought, and the correct method, with what it collected of constitutions, and laws, legal, scientific, moral, admonition, and guidance, so it did not leave out a small thing except that it counted it.....

It is not hidden that his objectives in general have permeated his words and verses, as the Almighty has deposited them in molds at a level of sophistication and elevation, and in a beloved, refined, organized, and harmonious style, as witnessed by the stranger before the near, as his objectives were conveyed without excess or deficiency, until they were evidence to be followed, rules to be built upon, and principles to be relied upon and not abandoned in various Islamic sciences.

المبحث الأول: المقاصد في اللغة والاصطلاح

المقاصد لغة: لفظ جمع مفرده مقصد، والمقصد: مصدر ميمي، والمصدر الميمي: "مصدر مبدوء بميم زائدة في غير المفاعلة، ويكون من الثلاثي على وزن مفعل بفتح العين، نحو: مرقب وملعب، ومذهب، ومرمى"(١)، قال بن فارس(ت٣٩٥هـ): "القاف والصاد، والدال، أصول ثلاثة يدل أحدها على إتيان الشيء، و أَمَهِ، والآخر على كسرٍ وانكسار، والاخر على اكتناز في الشيء، فالأصل: قصدته قصدًا من الباب، وأقصده السهم، واصابه فقتل مكانه، وكأنه قيل ذلك؛ لآنه لم يحد عنه"(٢).

وجاءت في كتب اللغة معان عديدة للقصد(٣)، منها:

الأول: الاعتماد، والاعتزام، والأَم، وإتيان الشيء، والتوجه نحو أمر ما، فيقال: قصده، وقصدني، وقصد إليه، وقصد له، وقصد فيه، أي: اعتمده، وتوجه لي، وأمه، واعتزم عليه، ومنه أقصده السهم أصابه فقتله في مكانه ولم يحد عنه، وقصد في كلامه كذا، أي: توجه وأراد، واعتزم، ومنه قول الأعشى*:

"فأقصدها سهمي وقد كان قبلها لأمثالها من نسوة الحي قانصًا"(٤)

الثاني: استقامة الطريق، أو الطريق المستقيم، ومنه قوله سبحانه: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ۝٩ ﴾ (النحل:٩)، أي: على الله عز وجل تبين الطريق المستقيم، والدعوة إليه بالحجج والبراهين الواضحة، وبيان الهدى من الضلال، والحرام من الحلال(٥)، وفي قوله تعالى: ﴿ لَوۡ كَانَ عَرَضٗا قَرِيبٗا وَسَفَرٗا قَاصِدٗا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُۚ وَسَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسۡتَطَعۡنَا لَخَرَجۡنَا مَعَكُمۡ يُهۡلِكُونَ أَنفُسَهُمۡ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ۝٤٢ ﴾ (التوبة:٤٢)، أي: متوسط بين البعد والقرب، هين لا تعب، ولا بطىء.

الثالث: الطلب، فيقال: قصدت الشيء بعينه فهو قصدي، ومقصدي.

الرابع: الاقتصاد، والاستقامة، والتوسط، والاعتدال، فلا إفراط ولا تفريط، قال تعالى: ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ۝١٩ ﴾ (لقمان:١٩)، أي: اعتدل في مشيك، و"اجعل مشيك قصدًا

مستويًا على وجه السكون والوقار، متواضع في مشيك متوسط فيه بين الدبيب والإسراع"[٦]، ومنه قوله سبحانه: ﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ٣٢ ﴾ (فاطر:٣٢)، مقتصد وسط بين الممدوح والمذموم من الناس، وسمي العدل قصدا؛ لأنه مما ينبغي أن يقصد[٧].

وبعد عرض جملة من التعريفات اللغوية، والأقوال المعجمية في بيان المقصد، والقصدة في لغة العرب، يذهب البحث إلى أن المعنى الأقرب لمحور الدراسة، والأكثر مناسبة للاصطلاح المراد هو إتيان الشيء، والتوجه نحوه، واعتزام فعله، والاعتماد عليه، أي المعنى الأول، أما بقية المعاني الواردة في التعريفات، من الاستقامة، والاعتدال، والتوسط، وعدم الإسراف، وعدم الإفراط والتفريط، والطريق المستقيم، فهي وإن قربت من المراد ألا إنها سمات بارزة للمقاصد الحقة، ومقاصد القرآن الكريم، فيكون على جمع هذه المعاني وضمها لبعضها بعض أن أَمَ الشيء التوجه، والعروج نحوه ينبغي أن يكون، مستقيمًا، عدلًا، لا إعوجاج فيه.

المقاصد في الاصطلاح:

عادة ما ترد مفردة(المقاصد) في الدراسات القرآنية مضافًا إلى ما يراد منها، فتضم إلى القرآن أو الشريعة الإسلامية فيقال: مقاصد القرآن، أو مقاصد الشريعة، ولا يخفى أن القرآن هو أصل الشريعة ومصدرها الأول، وإن كل مقاصد الشريعة _أصولًا، وفروعًا_ راجعة إليه. والمقاصد مصطلح اشتهر عند علماء وباحثي العلوم القرآنية ودراستها عامة، والتفسير خاصة، فقد أضافه أهل التفسير إلى القرآن فعرف بـ(المقاصد القرآنية)، وأضافه علماء الأصول والفقه إلى الشريعة فعرف بـ(بمقاصد الشريعة)، والمصطلحان مختلفان في الدلالة والخطوات وإن تقارب الإنتاج والمبنى.

والجدير بالذكر أنه لم يعتن العلماء القدماء بذكر تعريفات للمصطلحات في معظم الأحيان، وإنما كانوا يوردون المعنى المراد معرفته وبيانه على وجه التقريب والإشارة عند البحث والإجتهاد، أو يكتفون بذكر ما يرتبط به من أقسامه، أو جزئياته، التي

تمثل "استعمالات لهم واصطلاح أطلقوه قديمًا وسبب ذلك؛ إن صدر هذه الأمة لم يكونوا متكلفين بذكر الحدود ولا الإطالة فيها؛ لأن المعاني كانت عندهم واضحة ومتمثلة في أذهانهم، وتجري على ألسنتهم، وأقلامهم دون كد أو مشقة"[٨]، يقول العز بن عبد السلام(ت٦٦٠هـ): "معظم مقاصد القرآن: الأمر باكتساب المصالح وأسبابها، والزجر عن اكتساب المفاسد وأسبابها"[٩]، ويلاحظ أن العز لم يحدد تعريفًا لمقاصد القرآن، وإنما نظر إلى دلالتها الكلية، وما يقوم عليها من آثار بعد الفهم والتدبر.

ويذكر المقداد السيوري(ت٨٢٦هـ) المقاصد بأنها ما تضمنت المصالح والمفاسد التي جاءت الأحكام والشرائع لحمايتها بوسائل إعزاز الدين، الذي هو وسيلة لرضا الله تعالى إذ يقول: "ما هو وسيلة لحفظ المقاصد الخمسة: وهي النفس، والدين، والعقل، والنسب، والمال، التي لم تأتِ شريعة إلا بحفظها، وهي الضرورات الخمس، فحفظ النفس بالقصاص والدية والدفاع، وحفظ الدين بالجهاد وقتل المرتد، وحفظ العقل بتحريم المسكرات والحد عليها، وحفظ النسب بتحريم الزنا وإتيان الذكران والبهائم، وتحريم القذف والحد على ذلك، وحفظ المال بتحريم الغصب والسرقة والخيانة، وقطع الطريق والحد والتعزير عليها"[١٠].

والظاهر من كلام السيوري (قدس سره) أنه لم يتطرق لتعريف المقاصد بل كان في محل ذكر أنواعها، وأحكامها.

ومن المعاصرين يرى السيد الخوئي(قدس سره_ ت١٤١٣هـ) أن المقصد الأساس للقرآن إصلاح الإنسان و تحقيق سعادته في العاجلة والآجلة فيقول: "القرآن هو الناموس الإلهي الذي تكفل للناس بإصلاح الدين والدنيا، وضمن لهم سعادة الآخرة، والأولى"[١١].

ولعل عبارة السيد الخوئي تقترب من مفهوم المقاصد القرآنية؛ كون أن القرآن هو القانون السماوي، والدستور الأوحد الذي جمع الإرادة الإلهية، والشريعة المحمدية، والدين الأمجد، للوصل بالإنسان إلى الفلاح في القول والفعل المسدد، كما أن هذا المعنى يقترب من قوله سبحانه: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ

فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ (البقرة:١٨٥).

ومن الباحثين الإمامية المعاصرين من عرف المقاصد بتعريف صريح الشيخ مالك وهبي العاملي العاملي والذي يقول: "هي العلل الغائية التي يراد من تشريع الأحكام الوصول إليها، سواء بتحقيقها إن كانت مصلحة، أو باجتنابها إن كانت مفسدة"(١٢).

وعلى ما تقدم يمكن تعريف المقاصد القرآنية: بأنها الأغراض والقضايا التي أرادها الله سبحانه لعباده، ودارت حولها آيات القرآن الكريم وسوره، للبلوغ بالإنسان أعلى المراتب وأحسن التقويم، وأفضل التكريم، سواء كان هذا بتحصيل المنافع، او دفع المفاسد، هدفها الأعلى معرفة الله تعالى ومرداته، من سننه وغاياته، وأحكامه وتشريعاته، بسور القرآن وآياته، وحروفه و كلماته. ولما كان التقارب قائمًا في البحث والتعريف، والمصدر بين مصدر المقاصد القرآنية، ومصادر المقاصد الشرعية لذا كان الجدير بالبحث أن يذكر نقاط التشابه، والاختلاف بين مقاصد القرآن، ومقاصد الشريعة.

المبحث الثاني: التوحيد في آيات القرآن الكريم مفهومه ومقاصده

المطلب الأول: التعريف بالتوحيد وبيان أقسامه

المطلب الثاني: المقاصد القرآنية لآيات التوحيد

من فضائل الله تعالى على الإنسان وبرهان لطفه، وسعة رحمته أنه جعل في القرآن الكريم ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ (النحل:٨٩)، فهو كتاب الله الأوحد، ودستوره الأمجد الذي: ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ

مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ﴾ (الكهف:٤٩)، فقد جاء مؤصلًا للأصول، أساسًا معتبرًا للعقول، وصحة النقول، الرقي بالإنسان مقصده الأعلى، مقدمًا مصالحه، وحاجاته، الأولى فالأولى، فلم يخلقه عبثًا، ولم يتركه سدى، بالغًا به المقام المحمود، والمنزلة الرفيعة حتى يكون ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾، وهذا لا يمكن إلا بسلوك الطريق المستقيم، وهو طريق الله الواحد الأحد، قال تعالى على لسان عيسى (عليه السلام): ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ (مريم:٣٦)، وكان من حنانه وقدرة عظيم سلطانه تعالى أنه هو الهادي إلى هذا الصراط المستقيم فهو القائل وقوله حق: ﴿ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ ﴾ (الصافات:١١٨)، فالآية وإن كانت نازلة في هارون وموسى (عليهما السلام) ألا أنه العبرة بعموم القول وهذا مما لا ريب فيه، ثم أن الله تعالى يبين الهدف من الخلق، بقوله سبحانه: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ (الذاريات:٥٦)، فالعبادة هنا ليس مطلقها بل هي مختصة بالله تعالى وهو التوحيد.

من هنا كان التوحيد أصل أصول الدين، وأساس بقائه، وديمومته، وشموليته، كما أن الدين يقام به، و تثبت حقيقته، ومن دون أن تفقد أركان الإسلام، وشرائعه قيمتها؛ لأن الشرائع السماوية مهما اختلفت في حكم من الأحكام، الشخصية أو المعاملات الفقهية الفردية و الاجتماعية، فإن هذا الاختلاف لا يؤثر في أن التوحيد هو القاسم المشترك بين هذه الشرائع، كون أن توحيد الله سبحانه أساس الاعتقادات وضابطها؛ لأن معرفة الله تعالى إيمان بأنبيائه، ورسله، وكتبه، التي جاءت تدعو إلى التوحيد، والنهي عن الشرك، ولا يخفى أن التوحيد هو لب الخطاب ومقصده الذي خاطب به الرسل أقوامهم، قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ

ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ (النحل:٣٦)، فالله عز وجل يقول لموسى (عليه السلام): ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾ ﴾ (طه:١٤)، ويقول لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم): ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ﴿١٩﴾ ﴾ (محمد:١٩).

ولأهمية هذه المسألة_التوحيد_ التي تعد من أهم المسائل العقدية، والتي من خلالها يعرف مآل الإنسان إما مسلمًا موحدًا، أو كافرًا مشركًا، إضافة إلى ما يترتب عليه من آثار نفسية، واجتماعية، فقد هرع علماء الأمة ومفكريها باحثين في هذه القضية ومعطياتها بالدقة والتحقيق، لكشف أثرها، ومقصدها العميق، خوفًا من الخطأ والتحريف، وخدمة للأمة، والدين، كما جاء هذا البحث في دراسة التوحيد وآياته في القرآن الكريم والمقاصد من ورائها، بما فيها من أهمية وأدلة لذلك قسم البحث على مبحثين بأربعة مطالب، في بيان مفهوم التوحيد، وأدلته، ومراتبه عند المذاهب الإسلامية، والمقاصد المستنبطة من آياته.

المطلب الأول: التعريف بالتوحيد وبيان أقسامه

أولًا: تعريف التوحيد

التوحيد لغةً: مصدر من وحد على وزن تفعيل، فيقال: وحده، توحيدًا، أي: جعله واحدًا، والوحدة الإنفراد، فتقول: رأيته وحده، أو أوحدته برؤيتي، إيحادًا، أي: رأيته منفردًا، فلم أرى غيره[١٣]، فالواو، والحاء، والدال، أصل واحد صحيح يدل على الانفراد، تقول: واحد قبيلته إذا لم يكن فيها مثله[١٤]، والواحد هو المنفرد بالوحدانية والذات، فلا نظير له، ولا مثل[١٥].

من هذا يتبين أن المقصد اللغوي للتوحيد هو: الإتيان بالشيء واحدًا، وأخذه منفردًا، وفيما يتعلق بالبحث فإن المقصود بالتوحيد هنا هو إفراده تعالى بالحق، ونفي الشرك والتعدد عنه.

أما في الاصطلاح: لا يبتعد تعريف التوحيد اصطلاحًا عن معناه اللغوي، وإن اختلفت الاتجاهات في بيانه، فالجدير بالذكر في هذا المقام أن هناك ثلاثة اتجاهات في معنى التوحيد، **أولها:** الاتجاه الكلامي الذي يدور البحث فيه على اثبات وحدانية الله تعالى (ذاته وصفاته، وأفعاله)، وقد وضع أسس هذا البحث أهل البيت (عليهم السلام) فعن أبي محمد الرضا (عليه السلام) يقول: "أول الديانة معرفته، وكمال المعرفة توحيده، وكمال التوحيد نفي الصفات عنه؛ لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف، وشهادة الموصوف أنه غير الصفة، وشهادتهما جميعًا على نفسيهما بالبينة الممتنع منها الأزل، فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده، ومن عده فقد أبطل أزله، ومن قال: كيف فقد استوصفه، ومن قال علام فقد حمله ومن أين فقد أخلى منه، ومن قال إلام فقد وقته، عالم إذ لا مربوب وإله إذ لا مألوه وكذلك يوصف ربنا وهو فوق ما يصفه الواصفون"(١٦).

وقد تبعهم علماء المدرسة ومتكلموها، مستنيرين بنور هداهم، مسترشدين بعلمهم و تقواهم، فقد عرف الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) التوحيد قائلًا: "إن الله تعالى واحد أحد، ليس كمثله شيء، قديم، لم يزل سميع بصير، عليم، حكيم، حي، قيوم، عزيز قدوس، قادر، غني لا يوصف بجوهر ولا جسم، ولا صورة، ولا عرض، ولا خط، ولا سطح، ولا ثقل، ولا خفة، ولا سكون، ولا حركة، ولا مكان، ولا زمان، وأنه تعالى متعالي عن جميع صفات خلقه، خارج من الحدين: حد الإبطال، وحد التشبيه، وأنه تعالى شيء لا كالأشياء أحد صمد لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك، ولم يكن له كفوا أحد، ولا ند، ولا ضد، ولا شبه ولا صاحبة، ولا مثل ولا نظير، ولا شريك، لا تدركه الأبصار، والأوهام وهو يدركها لا تأخذه سنة ولا نوم وهو اللطيف الخبير"(١٧).

ويقول الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ): "أقول: إن الله _عز وجل_ واحد في الإلهية، والأزلية، لا يشبهه شيء، ولا يجوز أن يماثله شيء. وأنه فرد في المعبودية، لا ثاني له فيها على الوجوه، كلها والأسباب، وعلى هذا إجماع أهل التوحيد إلا من شذ من أهل التشبيه فإنهم أطلقوا ألفاظه، وخالفوه في معناه"(١٨).

فالشيخ المفيد يشير إلى التوحيد الذاتي، أي: ليس هناك إله مثله، كما يشير إلى التوحيد العبادي في أنه فرد في المعبودية، فلا يستحق العبادة غيره.

وقريب من هذا المعنى قال به الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) فالتوحيد عنده: "إثبات صانع واحد موجد للعالم، ونفي ما عداه"[١٩].

ومما تقدم يتضح اتفاق تعريف متكلمي الامامية على أن التوحيد يقوم على الإثبات والنفي، أما الإثبات: فهو الإقرار أن الله تعالى واحد لا إله إلا هو، وإثبات ما اثبت عز وجل لنفسه، وما أثبته رسول الله (ﷺ)، من أحدية، ووحدانية، وعبادية، وصفاتية، وأفعالية، وربوبية، وإلهية، وأما النفي: فيراد به نفي الشرك بجميع أساليبه، ووجوهه، ونفي ما نفى تعالى عن نفسه، وما نفاه عنه رسوله الكريم، وآياته، وأوليائه، و من متكلمي أهل السنة الأشاعرة، الباقلاني (ت٤٠٣هـ) الذي عرف التوحيد: بأنه : "الإقرار بأن الله ثابت موجود، واله معبود ليس كمثله شيء"[٢٠].

والشهرستاني (ت٥٤٨هـ) حيث قال: "هو الاعتقاد بأن الباري تعالى واحد في ذاته لا قسيم له، وواحد في صفاته لا شبيه له، وواحد في أفعاله لا شريك له"[٢١]

والواضح أن الشهرستاني أشار إلى أقسام التوحيد في تعريفه وإن لم يصرح بأنها أقسامه، فقوله: واحد في ذاته وهو توحيد الذات، وقوله: واحد في صفاته، ويقصد توحيد الصفات، وواحد في أفعاله، وهو توحيد الأفعال.

أما أهل الاعتزال فالتوحيد عندهم: "إن الله تعالى واحد في ذاته لا قسمة له ولا صفة له، وواحد في أفعاله، لا شريك له، فلا قديم غير ذاته، ولا قسيم له في أفعاله، ومحال وجود قديمين، ومقدور بين قادرين، وذلك هو التوحيد"[٢٢].

وبهذا أدخل المعتزلة مسألة الصفات في أصل عقيدة التوحيد، حيث جعلوا نفي الصفات أساسًا في هذه العقيدة إذ لا يكون معتزليًا من لا يقول بنفي الصفات، وإلى هذا المذهب أشار ابن تيمية، فمما ذكر أن الجهمية، والمعتزلة، يريدون بالتوحيد نفي الصفات[٢٣]، و كذلك العسقلاني (ت٨٥٢هـ) إذ يقول: "سمى المعتزلة أنفسهم اهل العدل والتوحيد، وعنوا بالتوحيد ما اعتقدوه من نفي الصفات الإلهية لاعتقادهم إن اثباتها يستلزم التشبيه، ومن شبه الله بخلقه أشرك وهو في النفي موافقون للجهمية..."[٢٤].

المطلب الثاني: المقاصد القرآنية لآيات التوحيد

لا شك أن لكل عقيدة إلهية مقاصد تسعى إليها، غايات تربو عليها، وبما إنا نبحث في التوحيد فلابد من دراسة مقاصد هذه العقيدة التي هي أصل كل اعتقاد فالتوحيد عقيدة تستحوذ على الإنسان فيتفتح قلبه، و يستنير عقله، و تتزن مشاعره، إذ تحيط بسلوكه فتوجهه توجيهًا بما يحقق مقاصد الله عز وجل في رفعة الإنسان وسمو مكانته، و قد لاح في البحث بيان مقاصد التوحيد الدنيوية في الفرد والمجتمع، ومقاصده الأخروية التي تمتد إلى الحساب، وقد تكلم البحث في جوانب متعددة من التوحيد وفي هذا المبحث ذكر بعض المقاصد المستوحاة منه بغرض البيان وبعدًا عن الإطالة، وإختصارًا للبحث حتى لا يخرج عن نطاق الخطة والمألوف، وتناسبًا مع بقية الجزئيات المذكورة في الرسالة، فكانت:

أولًا: مقاصد آيات التوحيد في حياة الإنسان في الدنيا

وهي على قسمين فردية، واجتماعية.

الأولى: المقاصد الفردية لآيات التوحيد: وتتمثل بما يأتي:

أ_ التوحيد يبتغى منه الاستقرار الفكري والعملي للفرد

ترقب القرآن حالات التشتت الفكري، والاضطراب العملي عند الإنسان غير الموحد وبيّن ذلك بوصف دقيق، قال تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (الزمر:٢٩)، والغرض المقصود في الآية مثل ضربه اللّه في قبح الشّرك وحسن التوحيد فكان تمثيل لحال المشرك الذي يتخذ أربابًا متعددة ويعبد آلهة مختلفة فيتقاسمون فيه ويتنازعون، ويجاذبونه، ويتداولون، فيفرض عليه أحدهم ما يمنعه عنه الاخر وكل يبتغي أن يخصه ويتفرد فيه ليخدمه ويحقق مراميه، والرجل متحير مبتلى لا يعرف أيّهم أحق بأن يطلب رضاه، وأيّهم أوجب بأن يقوم بحوائجه؛ فهو لهذا السّبب في عذاب مستمر ما دامت حياته، وفي تعب شديد و تشتت مبيد، وفي الآية تمثيل أيضًا للموحد الذي هو صفي لسيد واحد لا يشاطره فيه سواه، فيخدمه، ويأمره فيما يحب ويرضى منه من دون تناحر يدفع إلى الحيرة، والضياع،

والارتباك، والمشرك في المثال هو: الرجل الذي فيه شركاء متشاكسون، وهو الكائن في حالة من التصدع والانفصال العقلي والجسدي، والموحد هو: الرجل الذي هو سلم لرجل واحد، ومخدوم متفرد وذلك المخدوم يعينه على مهمّاته وشدائده الدنيويّة والأخروية بلا أيّ مسامحة أو تهاون في أموره، فالعبد يخدم سيده ودائما يكون في طوعه وطاعته وهذا مثل للموحّد، وبالنتيجة فلا يستويان؛ لأن الذي هو سلم لرجل واحد غير مشترك أحسن حالًا وعقبى من صاحبه(٢٥) .

ب_ التوحيد يمنح معنىً لحياة الإنسان

إن هذا الكون الموجود لم يأتِ صدفةً، بل هو مخلوق معلول لخالق ورب واحد بما فيه الإنسان الذي يعيش مرتبطًا بهذا الوجود وهو ليس كقشة تتراوح في الهواء بل هو متلبس بهذا الكون يخدمه المخلوقات، ومسخر له ما في الأرضين والسماوات، قال سبحانه: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ١٣ ﴾ (الجاثية:١٣)، والمقصد من الآية بأنه تعالى خلق ما في السماوات والأرض نافعة لكم أيها البشر، ومن جعلها مسخّرة غير الله سبحانه لا شريك له ولا صانع غيره، وإن في ذلك التسخير آية لأن في كل أمر من هذه دلالة وآية لقوم يتفكرون في صنائعه(٢٦)، فيوحدونه(٢٧)؛ لأن التوحيد المصفى من شوائب الشرك عليه تقوم حياة الفرد فيمنحه القوة، والكمال، و يوفر له الهناء، ويسد عوزه وما يتطلبه لبقاء ديمومة حياته، وما يحقق سعادته من الأحياء، والأشياء، مصداقًا لقوله: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ٢ ﴾ (النحل:٢)، إذ إن المراد بالروح هنا معناها اللغوي وهو الحياة المعنوية التي تسفر بالتوحيد، بدليل أنه عبّر عنها (بالباء) المعللة بدلًا من (الواو) العاطفة(٢٨).

ت_ التوحيد مصدر طمأنينة القلوب وسكينة النفوس

التوحيد الصحيح هو الذي يجتاح القلوب ولا يربو على اللسان فقط، وكما أن في طهارة القلب وبعد الإنسان عن الشرك امان روحي، و سكون نفسي في الدنيا والآخرة، وهو هداية واطمئنان للروح وتوجيهًا لها على الصراط المستقيم، قال سبحانه: ﴿ ٱلَّذِينَ

ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ (الأنعام:٨٢)، وقد فسر النبي (ﷺ) الظلم بالشرك مستدلًا بقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴿١٣﴾﴾ (لقمان:١٣)[٢٩]، والمعنى أنهم لم يشوبوا توحيدهم بشرك.

فالإنسان الموحد المؤمن المعتقد بوحدانية الله تعالى يبلغ الطمأنينة والسعادة والراحة، قال سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ (الرعد:٢٨)، والمعنى: أن علة الاطمئنان هو ذكر الله تعالى، وهو شعور مرتبط بالإيمان فالقلوب المؤمنة تعيش في حالة من الرضى والسكينة والراحة والهدوء، والثبات، والأمن والأمان، إذ تعلم أن وعده تعالى حق، وما يصيب الإنسان إلا بعلمه وهو الحكيم العليم القدير الذي بيده تصريف الأمور وتقليبها، وفي مقابل هذا الامتياز للموحدين، وعد الله عز وجل بأنه سيلقي الخوف في قلوب المشركين بسبب شركهم، إذ قال: ﴿سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾﴾ (آل عمران:١٥١).

ومن الشواهد القرآنية الدالة على أن التوحيد أمان وخلاص من الهم، والغم، دعاء نبي الله يونس (عليه السلام) الوارد في قوله سبحانه: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ (الأنبياء:٨٧)، فيلاحظ أن نبي الله (عليه السلام) قدم التوحيد في دعائه فقال: ﴿لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ﴾، وعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له"[٣٠].

يقول ابن القيم (ت٥٧١هـ): "وأما دعوة ذي النون، فإن فيها: من كمال التوحيد والتنزيه للرب تعالى، واعتراف العبد بظلمه وذنبه، ما هو من أبلغ أدوية الكرب والهم والغم، وأبلغ الوسائل إلى الله سبحانه في قضاء الحوائج، فإن التوحيد والتنزيه

يتضمنان إثبات كل كمال لله، وسلب كل نقص وعيب وتمثيل عنه، والاعتراف بالظلم بتضمن إيمان العبد بالشرع والثواب والعقاب، ويوجب انكساره ورجوعه إلى الله ، واستقالة عثرته، والاعتراف بعبوديته وافتقاره إلى ربه، فهنا أربعة أمور قد وقع التوسل بها: التوحيد، والتنزيه، والعبودية، والاعتراف"[٣١].

ث_ التوحيد مصدر قبول الأعمال الصالحة

العمل الصالح هو العمل المرضي النقي الذي يأتي بما أراد الله تعالى، وهو ثمرة من ثمرات الإيمان بالله ورسله؛ وذلك لأن جميع الأعمال الصالحة وعلى مختلف جوانب الحياة لها إرتباط وعلاقة بالله وتوحيده، وقد أشارت إلى هذه الخاصية، وهذا المقصد جملة من الآيات الكريمة، إذ يقول عز من قائل: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾ ﴾ (فاطر:١٠)، وقد بيّن الإمام الصادق (عليه السلام) درجة الترابط بين العمل الصالح والتوحيد إذ فسر الكلم الطيب قائلًا: "الكلم الطيب قول المؤمن لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله، والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب أن هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين"[٣٢].

وفي موضع آخر من القرآن أظهر الله سبحانه فساد أعمال الكافرين، وأنه لا يثاب الكافر على عمله مع كفره، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾ (الفرقان:٢٣)، والمقصد من الآية أن أعمال المشركين التي لها صور الخير والصلاح، من صلة الأرحام، وإغاثة الملهوف، والكرم، وأمثالها مما يصدر منهم، لا ثواب عليها أي: أن هذه الأعمال وما يناظرها لم يمنع من الإثابة عليها والجزاء بها إلا الكافر[٣٣]، وفي الحديث أن عائشة سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) قائلة: "يا رسول الله: إن ابن جدعان – وكان ابن عمها – كان يقري الضيف ويصل الرحم

ويفك العاني في الجاهلية فهل ينفعه ذلك؟ فقال: لا، إنه لم يقل يوما قط رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين"[٣٤] .

وفي حديث آخر عن رسول الله (ﷺ) قال: "من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد"[٣٥].

و في رواية سأله سلمان بن عامر الضّبي يقول: قلت لرسول الله: "يا رسول الله إن أبي كان يقري الضيف، ويكرم الجار، ويفي بالذمة، ويعطي في النائبة، فما ينفعه ذلك ؟ قال: مات مشركا؟ قلت: نعم، قال: أما إنها لا تنفعه، ولكنها تكون في عقبه إنهم لن يخزوا أبدا، ولن يذلوا أبدا، ولن يفتقروا أبدا"[٣٦]، وفي رواية أخرى: "أما أبوك فلو كان أقر بالتوحيد فصمت وتصدقت عنه نفعه ذلك"[٣٧].

وفي موضع آخر قرن الله سبحانه لقائه وقربه، بالعمل الصالح، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ (الكهف:١١٠)، ففي الكافي عن أبي عبدالله الصادق قال في تفسير قول الله تبارك وتعالى: " الله عز وجل : "الرجل يعمل شيئًا من الثواب لا يطلب به وجه الله إنما يطلب تزكيه الناس يشتهي أن يسمع به الناس، فهذا الذي أشرك بعبادة ربه، ثم قال: ما من عبد أسر خيرا فذهبت الأيام أبدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فذهبت الأيام أبدا حتى يظهر الله له شرا"[٣٨] .

والملاحظ أن الله عز وجل في معظم آيات القرآن الكريم يصل العمل الصالح بالإيمان الذي يقوم على التوحيد؛ "لأن التوحيد يرفع العمل الصالح إلى الله تعالى"[٣٩]، و" للدلالة على أنّ الجزاء العظيم الذي يناله المؤمنون إنّما يكون بالأمرين، الإيمان والعمل الصالح، فلا جدوى في أحدهما مع انتفاء الآخر، فإنّ الإيمان بغير عمل صالح لا يكفي لتزكية النفس وإعدادها لذلك الجزاء العظيم ، كما أكّد على ذلك القرآن الكريم في مواضع متفرّقة"[٤٠] .

ج_ في التوحيد فلاح الإنسان وعزته

شجّع الله تعالى خلقه ليكونوا عبادًا صالحين، عاملين بالخيرات، داعين إليها، مؤمنين بما أراده لهم أقدار و ما أمرهم و نهاهم، وقبل كل هذا معتقدين بوحدانيته، قال سبحانه: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ (آل عمران:١٠٤)، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ ﴾ (البينة:٧)، و تبيّن مراد الله من التوحيد ذلك بأن الفلاح والفوز بالدنيا والآخرة هو الغرض الأسمى والغاية القصوى للدين الإسلامي، وهو أول شعاراته، وأساس غاياته، ومقاصد آياته، قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ (آل عمران:١٠٤)، وكان نداء النبي (ﷺ): "يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا"[٤١]، والمراد بالفلاح: الظفر وإدراك الغاية، و هو على قسمين فلاح دنيوي، وأخروي، فالدنيوي السبق والفوز بالسعادات التي تطيب وتزدهر بها الحياة الدنيا، بالعز والغنى، والوجاهة، وفلاح أخروي وهو: بقاء دون فناء، وعلم بلا جهل، و غنى دون فقر، وعز بلا ذل[٤٢]، "فالتوحيد المطلق يجعل الموحد منقطعا عمن سوى اللّه إلى اللّه على أية حال ، في كل حال وترحال ، ليس في قلبه إلّا حب اللّه، ولا يعيش إلّا مع اللّه ومرضات اللّه ، ولا يحب إلّا اللّه وفي اللّه ، ولا يعمل إلّا للّه وفي اللّه ، فهو على طول الخط إلى اللّه وفي اللّه كما هو من اللّه ، ولا يصل إلى هذه القمة العالية إلّا من أخلص دينه للّه فأخلصه اللّه ، فلا يحجب بينه وبين ربه إلّا حجاب ذات اللّه ، فلا هناك حجب الظلمة ولا حجب النور حتى نفسه ، متدنيا إلى اللّه متدليا باللّه كما كان رسول اللّه (ﷺ) ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ ﴾ (النجم:٨_٩)"[٤٣].

والفلاح ثمرة من ثمار التوحيد ومقاصده؛ لأنه باب من أبواب النجاة من ظلال الهواء والشهوات، وظلام الماديات، و سطوة الطواغيت والمستكبرين؛ لأن خط التوحيد لا يلتقي مع خط الظلال وهو تحذير جاء نذيره من المولى تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ

هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (النحل:٣٦)، وعن الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام): "أن رجلًا قال له: إن الناس يزعمون أن فيك تيهًا!، قال: ليس بتيه، ولكنه عزة وتلا هذه الآية ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ (المنافقون:٨)"[٤٤]، أي: إن القوة والغلبة لله ولرسوله ولمن آمن بالله ووحده، و لمن أيده الله بتأييده وأعزه[٤٥].

وعليه فإن العبد كلما كان موحدًا لله متذللًا خضوعًا له، كان أقرب و أدنى إليه، وأعز عنده وبين الناس، وهو في سعادة وعيشة راضية، وكلما اتجه لغير الله، بعد عن الحق والنعمة، وهبط عند مقامه عند الله وعند الناس.

ح_ التوحيد يهدف لتحرير الإنسان والحفاظ على كرامته

ارتبط الدين الإسلامي ودستوره السماوي بحرية الإنسان، وكرامته، فالدين دين التحرير من الظلم والعبودية لغير الله تعالى، وهو الداعي للتوعية والإدراك، فقد جاء الأنبياء يحملون رسالات إنسانية مقصدها الأول والأخير الدفاع عن كرامة الإنسان والحفاظ على حياته، وإقامة العدل من أجله، يقول الشيخ باقر شريف القرشي (ت١٤٣٣هـ): "إن الاقرار بالعبودية لله إنما هو تحرير للإنسان من عبودية الأفراد وارتقاء له إلى سلم الكرامة وتقوية له على مجابهة أحداث الحياة وجعله فردًا صالحًا في المجتمع الإنساني الرفيع"[٤٦]، فلا تؤخذ القوانين، و لا توضع الموازين إلا من الله تعالى المستحق للعبادة فإن أخذت من دونه كان غيره المعبود؛ لأنه إتباع لمنهج حياة لا وجود للحق فيه و هو ترك وإنكار للتوحيد الذي يحرر الإنسان من عبودية البشر أو الشياطين؛ لأن "الذي تمتاز به صورة التوحيد في العقيدة الإسلامية هو تعمقها للحياة كلها، وقيام الحياة على أساسها، واتخاذها قاعدة للمنهج العملي الواقعي في الحياة ، تبدو آثاره في التشريع كما تبدو في الاعتقاد سواء. وأول هذه الآثار أن تكون شريعة اللّه وحدها هي التي تحكم الحياة، فإذا تخلفت هذه الآثار فإن عقيدة التوحيد لا تكون قائمة ، فإنها لا تقوم إلا ومعها آثارها محققة في كل ركن من أركان الحياة"[٤٧].

فلا ريب أن الدين الإسلامي والتوحيد على رأسه أراد تحرير الإنسان من نفسه بما فيها من شهوات، وضلالات، ومن أي إستبداد ورق وعبودية، و ولاء وتبعية بغيضة، وعصبية، قال سبحانه: ﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾ ﴾ (الفتح:٢٦)، فعن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) أن المراد بقول الله: (كلمة التقوى): "هي لا إله إلا الله"[٤٨]، أي: أن الله تعالى ألزمهم التوحيد لتخليصهم من عصبية الجاهلية، وتحريرهم من ذل العبودية والغضبية؛ لأن العصبية في حقيقتها لا تحترم كرامة الإنسان كونها تنحاز وتركن إلى جهة دون أخرى لخصوصية لا علاقة لها بالحق، ولا وجه لها في المنطق، وإنما هي شكل من أشكال الباطل الذي نادى الإسلام بالتخلي عنه وفقًا لشريعة الواحد الأحد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من تعصب أو تعصب له فقد خلع ربق الايمان من عنقه"[٤٩].

وفي تحرير الإنسان من الشهوات وذم اتباعها وعبّادها قال سبحانه: ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الجاثية:٢٣)، والمقصود باتخاذ الهوى إلهًا إتباعه وطاعته من دون الله وقد أكثر الله عز وجل في القرآن ذم اتباع الهوى، حتى عد اتباع الشيء عبادة له في قوله:﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ ﴾ (يس:٦)[٥٠]، وفي حديث لأمير المؤمنين (عليه السلام): "من ترك الشهوات كان حرًا"[٥١]، وعن الصادق (عليه السلام): إن صاحب الدين رفض الشهوات فصار حرًا"[٥٢].

والحري بالذكر أن هناك أمثلة كثيرة على سبيل بيان مقاصد التوحيد في تحرير الإنسان ومن نظير ذلك قصص الطواغيت كفرعون، وغيرها كثير.

خ_ الاعتصام بالتوحيد علة كل خير

التوحيد حبل الله المتين وهو الصراط المستقيم باعث كل بر وسبيل كل خير، من تمسك به عُصم، ومن ابتعد عنه حُطم، قال تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَٱعْتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ

ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ ﴾ (النساء:١٤٦_١٤٧)، والمعنى اخلصوا دينهم لله: أبدلوا الرياء بالإخلاص، فكانوا مع المؤمنين بعملهم الصالح وإن نزر[٥٣]، وفسّر ابن عباس (ﷺ) الشكر في الآية بالتوحيد، والمعنى إن الله لا يعذب الشاكر المؤمن الموحد[٥٤].

و في مقام آخر يبين الله تعالى أهمية التوحيد وما يبعث عليه من خير، إذ يقول:﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾ ﴾ (النساء:١٧٥)، فالقرآن الكريم يؤكد الحقيقة الإلهية، و التي يريد للناس أن يأخذوا بها ويرتكزوا عليها، كي ينطلقوا في طريق النور الساطع الذي يتمثل بتوحيد الله و بالوحي الذي أنزله اللَّه عليهم فإذا تلائموا مع أفكار الإيمان واعتصموا بحبل اللَّه تعالى، فسيدخلون إلى باب الله ويمسكون طريقه ورحمته، ويتنعمون بفضله، ويركبون خط الهداية الذي يسوقهم إلى الصراط المستقيم، حيث يجدون عند اللَّه الخير والبشرى، والرحمة والغفران[٥٥] .

ومن الأدلة على أن التوحيد طريق كل خير وهو مصدر كسب رضا الله عز وجل، قال رسول الله (ﷺ): "إن الله تعالى يرضى لكم ثلاثا ويكره ثلاثا يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم ويكره كثرة القيل والقال وكثرة السؤال وإضاعة المال"[٥٦].

د_ التوحيد مصدر قوة الإنسان

من نعم الله العزيز الحكيم ومن مقاصد التوحيد أنه يمنح الموحد قوة نفسية، وصلابة مادية ومعنوية، فلما يمتلىء قلب الإنسان بالإيمان، و تفيض نفسه بالرجاء في الله، والتوكل عليه، والثقة به، و التصديق بوعده، والقنوع بقضائه، والصبر على بلائه، والاستعانة به، والاستغناء عن خلقه، عندها يكون راسٍ كالجبال راسخ كالأشجار في قاع الأرض، لا تهزه الكوارث، ولا تزحزحه الحوادث، فكلما نزلت به نازلة، أو وقع في شدة، أو كسرته محنة، اتجه بقلبه إلى الخالق الجبار، فيرمي بأحماله عليه، ومنه يستمد، وعلى حوله وقوته يعتمد، لا يطلب من غيره كشف ضره، ولا يدعوا سواه في

تيسير أمره، شعاره قوله سبحانه: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ (الأنبياء:٨٣)، وقوله سبحانه:﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (يونس:١٠٧).

وقول رسول الله (ﷺ) لأبي ذر (رضي الله عنه): "يا أبا ذر، ألا أعلمك كلمات ينفعك الله (عزوجل) بهن؟ قلت: بلى، يا رسول الله، قال : احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله(عزوجل) في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل الله (عزوجل)، وإذا استعنت فاستعن بالله، فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ، فلو أن الخلق كلهم جهدوا أن ينفعوك بشيء لم يكتب لك ما قدروا عليه ، ولو جهدوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل لله (عز وجل) بالرضا في اليقين فافعل ، وإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا ، وان النصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسرا"[٥٧].

وإلى مثل هذا المقصد أشار القرآن الكريم في قصة نبي الله هود (عليه السلام)، عند قول الباري: ﴿ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ۗ قَالَ إِنِّيٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِۦ ۖ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ ﴾ (هود:٥٤_٥٦)، والمعنى: إن بذلتم مدى طاقتكم لم و لن تضروني؛ لأني متوكل على الله، مطمئن لذمامه، واثق بكلامه، فهو مالكي ومالككم، ولا يصبني ما لا يرده بي، ولا تقدّرون ما لم يقدّره لي، فما من دابة في الكون إلا و هو مالك لها، قاهر عليها، وأنه الحق والعدل، الذي يتيه عنده معتصم، ولا يفوته ظالم[٥٨].

فلا يغفل في كلام نبي الله وما فيه من قوة منطقه، وثقته بالله وبنفسه، و ما يدل عليه من صلب العزيمة، و صلد الشكيمة، وإيمان لا ضعف يسايره، مستمد مستعين متوكل على الله مصداق لقوله سبحانه: ﴿ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ

غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمۡۗ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٤٩﴾ (الأنفال:٤٩).

ذ_ في التوحيد نصر لأهل الدنيا والآخرة وفيه عزتهم وشرفهم

النصر والتأييد وعد الله الصادق لعباده الموحدين المؤمنين الرافضين لكل مظاهر الشرك وأهله، وقد دلت على هذا الغرض آيات عظيمة، منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ﴿٥١﴾ ﴾ (غافر:٥١)، وفي هذه الآية مقاصد جمة فقد تضمنت الحماية والنصرة المؤكدة بشتى أنواع التوكيد، يتبعها النصر بالمنطق والبيان، والحرب والميدان إلى يوم القيامة، وهذا جزاء لأولياء الله تعالى وأصفيائه من رسله (صلوات الله عليهم)، وعباده المؤمنين الموحدين المخلصين إلى يوم الأشهاد الذي تنبسط فيه الأمور وتعرض في محضر الله جل وعلا، وتتكشف السرائر لجميع الخلائق، وهو اليوم الذي ينصر الله فيه أنبيائه و موحديه ويزيد في كرامتهم(٥٩).

ومن الآيات التي يقصد منها هذا الغرض قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (العنكبوت:٦٩)، ففي تفسيرها يقول الطبري (ت٣١٠هـ): "لنوفقنهم لإصابة الطريق المستقيمة، وذلك إصابة دين الله الذي هو الاسلام الذي بعث الله به محمدا (ﷺ) وإن الله لمع المحسنين يقول: وإن الله لمع من أحسن من خلقه، فجاهد فيه أهل الشرك، مصدقا رسوله فيما جاء به من عند الله بالعون له، والنصرة على من جاهد من أعدائه"(٦٠).

الثانية: المقاصد الاجتماعية لآيات التوحيد

إن الأصل في قضية التوحيد عالميتها؛ كونها قضية فكرية إنسانية عامة لا تقتصر على فرد بعينه ولا فئة دون أخرى من حيث الدعوة والإيمان، وبما لا يدع مجالًا للشك أن لهذا المشروع السماوي مقاصد تخص الفرد وقد تقدم تناولها، وأخرى تخص المجموع، فعقيدة التوحيد الصحيحة وما تروم إليه تعد ضابط للفكر و موجه لسلوك الفرد و سلامة الأمة وأنظمتها الشرعية والأخلاقية والعلمية.

وتأسيسًا على ذلك كانت هناك مقاصد اجتماعية لآيات التوحيد في القرآن الكريم أبرزها:

أ_ في التوحيد قوة الأمة و وحدتها

لا مناص من الاعتراف بأن التوحيد السبب الرئيس في وحدة المسلمين وثبات كلمتهم؛ لأن بطبيعة الحال إذا عبدوا ربًا واحدًا، و اتجهوا لإله واحد، فإن مقصدهم سيكون واحدًا، في حين إن تفرقت السبل وتنازعت العقائد فسيصبحون لقمة سهلة لكل مغرض وحاقد، لأن تفرقهم ضعف وفساد قال تعالى:﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦ ﴾ (الأنفال:٤٦)، وقال تعالى:﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٥ ﴾ (آل عمران:١٠٥).

لذا جاء في أغراض التوحيد وأهدافه الحفاظ على وحدة الأمة ومنهجها الذي أراده الله، قال سبحانه: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ٥٢ ﴾ (المؤمنون:٥٢)، وقال عز وجل: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ٩٢ ﴾ (الأنبياء:٩٢)، والمقصد إن هذه أمتكم أمة واحدة، أمة الأنبياء والأولياء، والتي تدين بعقيدة واحدة، وتسير بمنهج واحد وهي عقيدة التوحيد والعمل بمنهجه ونظامه دون سواه[٦١]؛ لأن "التوحيد بهذا المعنى عظيم الفائدة للجنس البشري؛ لأنه يجمع البشر حول إله واحد، وفي ذلك توحيد اتجاههم وغرس نظام الأخوة بينهم، أما تفرق الآلهة فمعناه تفرق البشر، وذهاب كل فريق إلى التعصب لما وجه قلبه إليه، وفي ذلك فساد النظام وخسارة للبشرية ومن فوائد عبادة الله وحده عبادة مباشرة دون وساطة ودون زلفى، تحرير الفكر البشري من الخضوع لغير الله من إنسان أو حيوان أو جماد"[٦٢]، قال تعالى: ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ٣٢ ﴾ (الروم:٣١_٣٢).

ب_ التوحيد يقرّبُ الشرائع السماوية ويصلها ببعض

قال (ﷻ): ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ (آل عمران:٦٤)، فالغرض من الآية هو الدعوة والاستنهاض لأهل الكتاب من اليهود والنصارى أن يتفقوا على نصرة الحق البين المبين الذي ائتلفت عليه جهود الأنبياء وكلماتهم، واجتمعت عليه دعوتهم، وقامت به حججهم، ألا وهو توحيد الله جل ثناؤه ونفي الأنداد ما سواه، وإخلاص الطاعة له، والإعتقاد بأن سلطان التشريع، والأمر والنهي حق ثابت بيده، وهو المتفرد بالربوبية، المتصرف بالخلق وشؤونهم تشريعًا وتكوينًا؛ لأن في ذلك منعتهم، وصلاح شأنهم، وصيانتهم، وحفظهم عمّا يفسدهم، فالكلمة السواء هي الكلمة الحقة، والخطاب الفصل، مفادها: ﴿أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾[٦٣].

ج_ طريق التوحيد مُوسِّرٌ للأمم ومُكثِّرٌ للنعم المعنوية والمادية

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (الأعراف:٩٦)، يقول العلامة الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ): "في الآية دلالة على أن افتتاح أبواب البركات مسبب لإيمان أهل القرى جميعا وتقواهم أي أن ذلك من آثار إيمان النوع الانساني وتقواه لا إيمان البعض وتقواه فإن إيمان بعض وتقواه لا ينفك عن كفر بعضٍ آخر وفسقه، ومع ذلك لا يرتفع سبب الفساد وهو ظاهر"[٦٤].

ونظير هذا الشاهد، قوله سبحانه: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ (المائدة:٦٦)، يقول المراغي (ت١٣٧١هـ): "أي ولو أقاموا ما في التوراة والإنجيل المنزّلين بنور التوحيد، المبشّرين بالنبي الذي يأتي من أبناء إسماعيل ، والذي قال فيه عيسى (عليه السلام) إنه روح الحق الذي يعلمهم كل شئ، وأقاموا ما أنزل إليهم من ربهم على هذا النبي الكريم الذي بشرت به كتبهم - لوسع الله عليهم رزقهم، ولأعطتهم السماء مطرها وبركتها، والأرض نباتها وخيرها، كما قال تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ

ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٩٦ ﴾ (الاعراف:٩٦)، وفي هذا تنبيه إلى أن ما أصابهم من الضنك والضيق إنما هو من شؤم جناياتهم، لا من قصور في فيض اللّه وعظيم عطائه، وإشارة إلى أنهم لو أقاموهما ما عاندوا النبي ذلك العناد، فالدين عندهم إنما كان أماني يتمنّونها، وبدعا وتقاليد يتوارثونها، فهم بين غلوّ وتقصير وإفراط وتفريط"[٦٥].

وخلاصة القول إن التوحيد لا يقتصر على المقاصد الفردية في الدنيا، بل أشار القرآن الكريم إلى المقاصد الاجتماعية المترتّبة على الإيمان و التقوى، أي: أنّ أهل القرى، وأهل الشرائع على اختلافها من اليهود والنصارى لو آمنوا واتّقوا لفتح الله (ﷻ) عليهم بركات السماء وخيراتها من الأمطار والثلوج والبرد والحر، كلّ في موقعه وعمله وبالمقدار النافع الذي يقدره الله، وبركات الأرض من النبات والفواكه و غيرها.

ثانيًا: مقاصد آيات التوحيد في حياة الإنسان في الآخرة

لا تقتصرمقاصد آيات التوحيد ومصالحه على الحاجات والأغراض الدنيوية، بل هي شاملة للدنيا والآخرة، هذا وإن دل على شيء فإنما يدل على أهميتها، وديمومة قيمتها، وعلو منزلتها، ورفعة مكانتها، لذا كان حري بالبحث أن يقف على بيان هذه المقاصد وإن كان على سبيل الاختصار، ومن هذه المقاصد التي استخلصت من آيات التوحيد هي:

أ_ الموت على التوحيد علامة على حسن العاقبة وكسب رضا الله ولطفه عند الاحتضار

من البديهي أن الموت على فطرة الله التي فطر الناس عليها، وكلمة الإخلاص التي أشهد عليها بني آدم، وشهد بها هو وملائكته والخلق أجمعين لهو من أجل النعم وأعظمها، وأشرف الطيبات وأحسنها؛ فالأطهر من كان من أهلها، والأشر من حرم من فضلها، قال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٣٠ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا

تَشْتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (فصلت:٣٠_٣٢)، والمقصد: (إن الذين قالوا ربنا الله)، أي: وحده لا شريك له، وبرئوا من الآلهة وأقلعوا عن الأنداد، ثم ثبتوا على توحيد الله وأخلصوا له، ولم يركبّوا توحيد الله بشرك غيره به، وانخرطوا في طاعته فيما أمرهم به ونهاهم عنه من إداء الفرائض بغير تململ وروغان[٦٦]، فعن رسول الله (ﷺ) قال: "لقنوا موتاكم لا إله إلا الله ، فإنه من كانت آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله عند الموت أنجته يوما من الدهر، أصابه قبل ذلك ما أصابه"[٦٧]، وعنه (ﷺ): "إنّ المؤمن إذا احتضر أتته الملائكة بحريرة فيها مسك وضبائر الريحان فينسلّ روحه كما تسلّ الشعرة من العجين ويقال : أيّتها النفس المطمئنّة ارجعي إلى ربّك راضية مرضيّة إلى روح اللّه وكرامته فإذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليه الحريرة وبعث بها إلى علّيين ، وإنّ الكافر إذا احتضر أمر اللّه الملائكة بمسح فيه جمرة فنزع روحه انتزاعا شديدا ويقال : أيّتها النفس الخبيثة ارجعي ساخطة مسخوطا عليك إلى هوان اللّه وعذابه فإذا خرجت روحه وضعت على تلك الجمرة وكان لها نشيش ، ويطوى عليها ذلك المسح ، ويذهب بها إلى سجّين"[٦٨].

وفي وقوله : (تتنزل عليهم الملائكة) أي: تتهبط الملائكة عليهم عند حلول الموت بهم، وروى محمد بن الفضيل قال: "سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن الاستقامة، قال: هي والله ما أنتم عليه (تتنزل عليهم الملائكة) يعني عند الموت"[٦٩]. وروي ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام) وقيل: تتلقاهم الملائكة بالبشارة من الله تعالى إذا خرجوا من قبورهم في الموقف وقيل: في القيامة، وقيل: عند الموت وفي القبر، وعند البعث، وقوله سبحانه: (أن لا تخافوا ولا تحزنوا)، أي: يقولون لهم: لا تخافوا مؤاخذة الله و عقابه، ولا تحزنوا وتأسوا لفوت الثواب، والجزاء، وقيل: لا تخافوا مما أمامكم، ولا تحزنوا على ما فارقتم من أهل وولد (نحن أولياؤكم)، أي: منجديكم وناصريكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة فلا نبرح عنكم حتى ندخلكم الجنة وقيل: نحرسكم في حياتكم الدنيا وعند موتكم، وفي الآخرة، وهذا عن أبي جعفر (عليه السلام)[٧٠].

ب_ ثبات الموحدين والربط على قلوبهم عند المسألة، واتساع قبورهم

من مقاصد التوحيد ومصالحه التي يسعى إليها الثبات عند المسألة والاطمئنان عند المؤزمة، فمن كان للتوحيد ملازمًا، وللشرك مخاصمًا، فقد سلمت عقيدته، وصفت بقرب الله سريرته، فهذا في مقام محمود وضل ممدود، تسهل عليه الوحدة، وتتيسر عليه المدة، فينطق بكلمة التوحيد بلسان سوي، و موقف قوي، وقلب نقي بخلاف اهل الشرك فإنهم لا يوفقون للتلفظ والجواب في تلك اللحظات الحرجة لما كانوا عليه من الزيغ والضلالة والخذلان، والنكران لوحدانية الرحمن، قال تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾(ابراهيم:٢٧).

فالآية تهدف إلى تذكير المؤمنين بالتوحيد في حياتهم و احتضارهم و بعد موتهم، فقال عز وجل: (يثبت الله الذين ءامنوا بالقول الثابت)، أي: التوحيد في الحياة الدنيا، ثم قال: و يثبتهم وفي الآخرة، يعني في قبره في أمر منكر ونكير بالتوحيد، وذلك أن المؤمن في قبره يدخل عليه ملكان أحدهما يقال له منكر والآخر نكير، فيجلسانه في القبر، ويسألانه: من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن رسولك ؟ فيقول: ربي الله عز وجل، وديني الإسلام، ومحمد (ﷺ) رسولي، فيقولان له : وقيت وهديت، ثم يقولان: اللهم إن عبدك أرضاك فأرضه[٧١]، وعن رسول الله (ﷺ): "إنّ المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلّا اللّه وأنّ محمّدا رسول اللّه، فذلك قول اللّه تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾"[٧٢].

ت_ التوحيد باب لتكفير للذنوب يوم القيامة

إن لتكفير الذنوب أبوابًا و أسبابًا عديدة، و من أعظم هذه الاسباب وأوسع تلك الأبواب هو التوحيد؛ ذلك لأن الله تعالى جعله مقدمة وشرطًا في قبول الأعمال وغفران الذنوب إذ قرنها بالتوحيد ومن شواهد هذا المقصد قوله تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ

وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ ﴾ (محمد:١٩)، وقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ ۝ (النساء٤٨)، والمعنى المراد في الآيتين: إن التوحيد إذا جرى في القلب ووقع في النفس وتحقق بإخلاص تام فإنه باب من أبواب رحمة الله ومغفرته به تغفر الذنوب، وتستر العيوب، وتزداد الأعمال، ومن دونه لا مغفرة ولا رضوان؛ لأن الله تعالى يصفح عن كل معصية إلا أن يشرك به(٧٣).

وفي الحديث القدسي عن رسول الله (ﷺ) عن الله عز وجل يقول: "يا عبدي ما ورجوتني فأنا غافر لك على ما فيك يا عبدي إن لقيتني بقراب الأرض خطيئة ما لم تشرك بي أتيتك بقرابها مغفرة"(٧٤).

ث_ التوحيد سببٌ في بياض وجوه الموحدين وسواد وجوه المشركين

من أحوال يوم القيامة أن هناك وجوه تبيض، وأخرى تسود، فبياض الوجوه ونظرتها صفة لأهل التوحيد والسنة المحمدية، كما إن سواد الوجوه صفة لأهل الشقاوة والشرك والبدعة الشيطانية، فالذين وحدوا الله وخافوا مقامه وعملوا لوجهه ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾ (الإنسان:٥_١٢)، وهم في عيشة راضية، ووجوههم ضاحكة مستبشرة ﴿ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ ﴾ (الحديد:١٢).

ومن أدلة هذا الغرض من التوحيد قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ

﴿تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ (آل عمران:١٠٦)، و يعني: تبيض وجوه المؤمنين الموحدين بنور إيمانهم، وتَسْوَدُّ وُجُوه الكافرين بظلَم كفرهم، وَ بالمحصلة فإن الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ قضوا حياتهم مع اللَّه؛ فإذا فكروا كان اللَّه فاتحة ما يفكرون به جلالة قدره، و عظمة خلقه، و سعة كرمه في نعمه، وفي كل شيء حولهم ومسخر لهم من فضله، وإذا عملوا لحياتهم كان اللَّه مصدر إلهامهم الذي يستلهمونه في صنائعهم، وإذا واجهتهم الغرائز والشهوات، قابلوها بثبات وقفوا وقفة الاعتدال والتماثل فيأخذوا منها ما يقوم الإنسان ويرفعه عقلًا وجسدًا، ويرفضوا منها ما يهدم الإنسان ويخلخل كيانه فيضعفه ويحقره، فتكون حياتهم خيرا وبركة لأنفسهم و للآخرين، فلا يصدر منهم أي ضرر أو فساد، وإذا خلوا بأنفسهم تذكروا اللَّه عز وجل قبل ذلك فعلموا أنهم عبيد له وحده وأدركوا أنّ واجبهم الأول أن يعبدوه حق عبادته، وأن يطيعوه حق طاعته، في كل ما يطلب منهم و يستطيعونه، من ذلك فكانوا قريبين من اللَّه في شعورهم، وفكرهم، وعملهم فاستحقوا مودته ورحمته الخالدة التي يجود بها على الصالحين، والمجاهدين من عباده المخلصين(٧٥).

ج_ التوحيد سبب الشفاعة

لما كان التوحيد سببًا في صلاح الإنسان وسعادته في الدنيا، وأساس دعوة الرسل وغايتهم العليا، كذلك التوحيد سعادتهم في الآخرة، وسبب شفاعتهم ودخولهم الجنة، قال سبحانه: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (الزمر:٤٤)، قال الطبري (ت٣١٠هـ): "قل لهم: إن تكونوا تعبدونها لذلك، وتشفع لكم عند الله، فأخلصوا عبادتكم لله، وأفردوه بالألوهية، فإن الشفاعة جميعا له ،لا يشفع عنده إلا من أذن له، ورضي له قولا، وأنتم متى أخلصتم له العبادة، فدعوتموه، وشفعكم له ملك السماوات والأرض، يقول: له سلطان السماوات والأرض وملكها، وما تعبدون أيها المشركون من دونه ملك له يقول: فاعبدوا الملك لا المملوك الذي لا يملك شيئا، ثم إليه ترجعون يقول: ثم إلى الله مصيركم، وهو معاقبكم على إشراككم به، إن متم على شرككم، ومعنى الكلام: لله الشفاعة جميعا، له ملك السماوات والأرض، فاعبدوا المالك الذي له ملك السماوات والأرض ، الذي يقدر على

نفعكم في الدنيا، وعلى ضركم فيها، وعند مرجعكم إليه بعد مماتكم ، فإنكم إليه ترجعون"(٧٦).

ح_ الغرض الأسمى للتوحيد إحراز الموحد للجنة ونجاته من النار

قد دلت الأدلة، وشهدت الشواهد الشرعية من كتاب الله وسنة نبيه أن من حيي على التوحيد، ومات عليه فإن الجنة؛ ذلك بأن التوحيد أساس لدخول الجنة والفوز بنعيمها، و وردت تصريحات القرآن والسنة بهذا الشأن، فقد وعد تعالى ووعده حق: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ﴾ (التوبة:٧٢)، وقال وقوله الصدق: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (الحجر:٤٥_٤٨)، فقد ورد في تفسير (المتقين): أنهم المتقين للشرك بالله الواحد، المطيعين لله، العاملين بمخافته، المتطهرين بوحدانيته، المتبتلين لعظمته(٧٧).

ومن السنة المحمدية فعن الرضا (عليه السلام)، قال: "حدثنا أبي موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد، قال : حدثني أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: التوحيد ثمن الجنة ، والحمد لله وفاء شكر كل نعمة، وخشية الله مفتاح كل حكمة، والاخلاص ملاك كل طاعة"(٧٨)

ما توصل اليه البحث من نتائج:

١. توصل البحث إلى أن للقرآن الكريم بأحكامه، وشرائعه، مقاصد جاءت لتحقيق مصالح الناس وسعادتهم الدنيوية الأخروية.

٢. إن مقاصد القران لا تنحصر في المقاصد الخمسة المتعارف شهرتها (مقاصد الشريعة) وإنما هي متفرعة ومتنوعة تُبلغ، ويتوصل إليها بالملاحظة والبحث والتفصيل.

٣. وقف البحث مبينا لجملة من مقاصد آيات التوحيد، مستدلا في ذلك بأن التوحيد دعوة كل الأنبياء والمرسلين، و بأنه العهد الاول الذي أخذه الله تعالى على الإنسان في عالم الذر، وأنه فطرة الله التي فطر الناس عليها، وهو أول الأوامر وأوجب الواجبات، كما أنه المقصد من الخلق وعلّة التكوين، إذ به الاستقرار الفكري والعملي للإنسان، ما هو الذي يمنح الحياة والامان وسكينة النفوس والاطمئنان، إضافة إلى فيه قبول الأعمال، وفلاح الإنسان، وتحريره والحفاظ على كرامته، ومصدر قوته، و رفعته وشرفه ... .

الهوامش:

(١)القواعد الأساسية للغة العربية، أحمد الهاشمي(١٣٦٢هـ)، تحقيق: محمد تونجي، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت_لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م_١٤٢٧هـ، ٢٤٢.

(٢)مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط١، ١٤٠٤هـ، ٩٥/٥، مادة قصد.

(٣)ينظر: العين، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) ، تحقيق، عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، (بيروت – لبنان)، (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م) ط١، ٣/ ٣٩٣-٣٩٤ ، وينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ). تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ١٣٩٩هـ –١٩٧٩م، ط٢، ١/٥٢٤-٥٢٥. وينظر، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٥/٩٥-٩٦.

*الأعشى: ميمون بن قيس بن جندل، يكنى بأبي بصير، وهو من شعراء ما قبل الإسلام، عرف بترحاله بين منطق شبه الجزيرة العربية، وكانت لرحلاته الأثر الكبير في تطور وصقل موهبته الشعرية لاختلاطه بالعرب الفصحاء وشعرائهم، تميز شعره بالحماسة والطابع القصصي(ينظر: حياة الأعشى وفنه، محمد حسين، مقدمة ديوان الأعشى الكبير).

(٤)ديوان الأعشى، أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل، شرح، وتحقيق: محمد حسين، مكتبة الآداب_ مصر،١٩٥٠م، القصيدة١٨، البيت الرابع، ١٤٩.

(٥)ينظر: متشابه القرآن ومختلفه، أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني(ت٥٨٨هـ)، دار البيدار للطباعة والنشر والتوزيع، قم_ايران، ط١، ١٣٦٩هـ، ١/١٤٣.

(٦)عقود المرجان في تفسير القرآن، نعمة الله الجزائري(ت١١١٢هـ)، تحقيق: مؤسسة الضحى الثقافية، دار إحياء الكتب الإسلامية للطباعة، قم_ ايران، ط١، ١٤٢٥هـ، ٤/٤٠.

(٧)ينظر: التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(٤٦٠هـ)، تحقيق: آقا بزرك الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم_ايران، ط٢، ١٤٤٠هـ، ١٨٤/٧_١٨٥.

(٨)مقاصد الشريعة عند ابن تيمية، البدوي يوسف بن أحمد، دار النفائس، عمان_الآردن،٤٥.

(٩)قواعد الأحكام في مصالح الأنام، أبو محمد عز الدين عبدالعزيز بن عبد السلام السلمي(ت٦٦٠هـ)، تحقيق وتعليق: طه عبد الرؤف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة_مصر،ط١،١٩٩٤م_١٤١٤هـ،٨/١.

(١٠)نضد القواعد الفقهية على مذهب الإمامية، مقداد بن عبدالله السيوري الحلي(ت٨٢٦هـ)، تحقيق: عبداللطيف الكوهكمري، مكتبة آية الله العظمى المرعشي، قم_ إيران، ط١، ١٤٠٣هـ،٦٢.

(١١)البيان في تفسير القرآن، أبو القاسم علي أكبر الخوئي٠ت١٤١٣هـ)، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_ لبنان، ط٤، ١٩٧٥م_١٣٩٥هـ،٢٤_٢٥.

(١٢)مقاصد الشرع بين الإفراط والتفريط، مالك مصطفى وهبي العاملي، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٧م_١٤٢٨هـ،٢١.

(١)ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري،٥٤٦/٢_٥٤٧، مادة: وحد.

(٢)ينظر: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا،٩٠/٦، مادة: وحد.

(٣)ينظر: لسان العرب، ابن منظور،٤٥٠/٣و مادة: وحد.

(٤)التوحيد، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت٣٨١هـ)، تحقيق: هاشم الحسيني الطهراني، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم_إيران، ط١، من دون سنة طبع، ٥٧، باب: التوحيد ونفي الشبيه.

(٥)الاعتقادات في دين الإمامية، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت٣٨١هـ)، تحقيق: عصام عبد السيد، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ،٢٢.

(١)أوائل المقالات، أبو عبدالله محمد بن محمد النعمان ابن المعلم العكبري، المعروف بالشيخ المفيد البغدادي (ت٤١٣هـ)، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٣م_١٤١٤هـ،٥١.

(٣)الرسائل العشر، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين، قم_إيران، من دون طبعة، ولا سنة طبع،١٠٣.

(٤)الإنصاف فيما يجب إعتقاده ولا يجوز الجهل به، محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، دار الكتاب العربي، القاهرة_مصر، ط٤، ١٩٦٧م،٢٣.

(٥)نهاية الإقدام في علم الكلام، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: الفرد جيوم، بدون طبعة وسنة طبع،٩٠.

(١)المنية والأمل، عبد الجبار الهمذاني (ت٤١٥هـ)، تحقيق: عصام الدين محمد علي، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية_مصر، ط١، ١٩٧٢م، ١٤٧.

(٢)ينظر: نقض المنطق، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرزاق، وسليمان بن عبد الرحمن الصنيع، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة_مصر، ط١، ١٣٧٠هـ، ١٢٣.

(٣)فتح الباري شرح صحيح البخاري، شهاب الدين ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت_لبنان، ط٢، بدون سنة طبع،٢٩٠/١٣.

(١)ينظر: تبصير الرحمن وتيسير المنان، علي بن أحمد المهامئي (ت٨٣٥هـ)، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ،٢١٦/٢، ينظر: الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي،٢٥٨/١٧، ينظر: الجديد في تفسير القرآن المجيد، محمد السبزواري النجفي (ت١٤٠٩هـ)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت_لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٦١/٦_١٦٢.

(٢)ينظر: التفسير الصافي، محسن الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ)، تحقيق: حسين الأعلمي، مكتبة الصدر، طهران_إيران، ط١، ١٤١٦هـ،٥/٥، ينظر: تقريب القرآن إلى الأذهان، محمد الحسيني الشيرازي (ت١٤٢٢هـ)، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_لبنان، ط١، ٢٠٠٣م_١٤٢٤هـ،١٠٥/٥.

(٣)ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان الكلبي (ت١٥٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط١، ٢٠٠٣م_١٤٢٤هـ،٣/٢١٠.

(٤)ينظر: تفسير النور، محسن قرائتي، دار المؤرخ العربي، بيروت_لبنان، ط١، ٢٠١٤م_١٤٣٥هـ،٤/٤٧٢.

(١)ينظر: المسائل العكبرية، الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، تحقيق: على أكبر الإلهي الخراساني، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_لبنان، ط٢، ١٩٩٣م_١٤١٤هـ،٤.

(٢)سنن الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(ت ٢٧٩)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت_لبنان، ط٢، ١٩٨٣م_١٤٠٣هـ، ٥/١٩١، باب: ما جاء في عقد التسبيح.

(٣)الطب النبوي، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ابن القيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: عادل الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط١، من دون سنة طبع،١٦٢.

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي،٦٤/٦٦، باب: في قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الايمان إقرار باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالأركان.

(٢)ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق الحسيني القنوجي البخاري،٥/١٨

(٣)مسند ابن راهويه، اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي (ت٢٣٨هـ)، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة_المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٠م_١٤١٠هـ،٢/٩٣٢.

(٤)مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث، بيروت_لبنان،ط١، ١٩٨٧م_١٤٠٨هـ،١٧/٣١١، باب: وجوب الرجوع في القضاء والفتوى إلى رواة الحديث من الشيعة.

(١)ميزان الحكمة، محمد الريشهري، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، قم_ايران، ط١١، ١٣٨٩هـ،١/ ٦٤٣، باب: ثمرات الإحسان في الدنيا.

(٢)كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني، مؤسسة الرسالة، بيروت_لبنان،١٩٨٩م_١٤٠٩هـ،٤٥٠/٦، باب: المعروف والصدقة من المشرك وعنه.

(٣)الكافي، محمد بن يعقوب الكليني،٢٩٤/٢، باب: الرياء.

(٤)تفسير السمرقندي، أبو الليث السمرقندي (ت٣٨٣هـ)، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت_لبنان، من طبة وسنة طبع،٩٢/٣.

(٥)مواهب الرحمن في تفسير القرآن، عبد الأعلى بن علي السبزواري،(ت١٤١٤هـ)، نشر دفتر سماحة آية الله العظمى السبزواري، ط٢، ١٤٠٩هـ، ٢٨٨/٨_٢٨٩.

(١)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي،٢٠٢/١٨، باب: البعث واظهار الدعوة وما لقي (ﷺ) من القوم وما جرى بينه وبينهم .

(٢)ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني (ت٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، مؤسسة طليعة النور للطباعة والنشر، قم_إيران، ط٢، ١٤٢٧هـ،٦٤٤.

(٣)الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن، محمد الصادقي الطهراني (ت١٤٣٢هـ)، انتشارات فرهنك اسلامي، طهران_إيران، مطبعة أمير، ط٢، ١٤٠٦هـ،٢٢٤/١٥_٢٢٥.

(٤)تفسير جوامع الجامع، الفضل بن الحسن الطبرسي،٥٤٩/٣.

(٥)ينظر: المصدر نفسه،٥٤٩/٣.

(١)النظام السياسي في الإسلام، باقر شريف القرشي (ت١٤٣٣هـ)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت_لبنان، ط٢، ١٩٧٨م_١٣٩٨هـ، ١٧٨.

(٢)في ظلال القرآن، سيد قطب (ت١٣٧٨هـ)، دار الشروق للطباعة والنشر، القاهرة_مصر، ط٣٥، ١٩٨٨م_١٤٠٨هـ،٤٠٠٤/٦.

(٣)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي،٣٢/٤٦١، باب: جمل ما وقع بصفين من المحاربات والاحتجاجات إلى التحكيم.

(٤)الكافي، محمد بن يعقوب الكليني،٢/٣٠٨، باب: العصبية.

(٥)ينظر: الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي،١٥/٢٢٣.

(٦)كنز الفوائد، أبو الفتح محمد بن علي الكراجي (ت٤٤٩هـ)، مكتبة المصطفوي، قم_ايران، ط٢، ١٣٦٩هـ،١٦٣.

(٧)ميزان الحكمة، محمد الريشهري،١/ ٥٨٣، باب: شيمة الحر.

(١)ينظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة للطباعة والتوزيع، بيروت_لبنان، ط١، ١٩٩٢م_١٤١٢هـ،١/٥٨٣.

(٢)ينظر: زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت_لبنان، ط٢، ٢١٩٨٧م_١٤٠٧هـ،٢/٢١٢.

(٣)ينظر: من وحي القرآن، محمد حسين فضل الله،(ت١٤٣١هـ)، دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_لبنان، ط١، ١٤١٩هـ، ٧/٥٦١.

(٤)معدن الجواهر ورياض الخواطر، أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي (ت٤٤٩هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني، مطبعة مهر استوار، قم_إيران، ط٢، ١٣٩٤هـ، ٣١، باب: ذكر ما جاء في ثلاثة.

(١)الأمالي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية – مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع، دار الثقافة، قم_أيران، ط١، ١٤١٤هـ،٥٣٦، باب: وصية النبي (ﷺ) لأبي ذر (رضي الله عنه).

(٢)ينظر: التفسير الصافي، الفيض الكاشاني،٢/٤٥٦.

(١)ينظر: الأمثل في تفسير الكتاب المنزل، ناصر مكارم الشيرازي،١٥/٢٨٤.

(٢)جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: خليل الميس و صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_لبنان، ط١، ١٩٩٥م_١٤١٥هـ،١٥/٢١.

(١)ينظر: تفسير البيان الصافي لكلام الله الوافي، محمد حسن القبيسي العاملي، مؤسسة البلاغ، بيروت_لبنان، ط١، من دون سنة طبع،٣٩١/٣.

(٢)مقارنة الأديان الإسلام، أحمد شلبي، نشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة_مصر، ط٤، ١٩٧٣م،٩٨.

(٣)ينظر: تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي و عبدالله بن عبد العزيز، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_لبنان، ط٢، ٢٠٠١م، ١٤٢١هـ،١٣٣، ينظر: مناهج البيان في تفسير القرآن، محمد باقر الملكي الميانجي، مؤسسة الطباعة والنشر في وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، قم_إيران، ط١، ١٤١٧هـ،٢٧٣/٣.

(٤)الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي،٢٠١/٨.

(١)تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ)، دار الفكر، بيروت_لبنان، ط١، (من دون سنة طبع)،١٥٦/٦.

(١)ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري،١٤٣/٢٤_١٤٥.

(٢)الأمالي، محمد بن علي الصدوق (ت٣٨١هـ)، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، قم_ايران، ط١، ١٤١٧هـ، ٦٣٣. و العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض_السعودية، ط١، ١٤٠٥هـ،٢٤٠/١١.

(٣)شرح نهج البلاغة، إبن ميثم البحراني، ٢٦٤/٢، باب: دفع ما يتوهم من الشبهة في المعاد الجسمانيّ.

(٤)بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، باب: الإستقامة على الولاية،٢٧/٢٤_٢٨.

(٥)ينظر: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، باب: الإستقامة على الولاية،٢٨/٢٤.

(١)ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٥هـ)، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_لبنان، ط١، ١٤٠٠هـ،١٠٧/٣.

(٢)الأربعون حديثًا، محمد حسن الجبعي العاملي(ت١٠٣١هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم_إيران، ط٣، ١٤٣١هـ،٤٧٩، باب: في قبض روح المؤمن.

(٣)ينظر: القول السديد في مقاصد التوحيد، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ)، مجموعة التحف النفائس الدولية للنشر والتوزيع، الرياض_السعودية، ط١، ١٩٩٦م_١٤١٦هـ، ٢٤.

(٤)مسند ابن الجعد، أبو الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان،١٩٩٦م_١٤١٧هـ،٤٩١، باب: عبد الحميد بن بهرام.

(١)ينظر: تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الرحمن التستري (ت٢٨٣هـ)، تحقيق: محمد باسل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ، ٥٠، ينظر: من وحي القرآن، محمد حسين فضل الله،٢٠٨/٦.

(٢)ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري،١٣/٣.

(١)ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: هشام عبد الكريم البدراني الموصلي، دار الكتاب الثقافي، أربد_الأردن، ط١، ٢٠٠٨م،٦٤/٤، ينظر: الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، عبدالله شبر (ت١٢٤٢هـ)، شكة مكتبة الألفين، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ،٢٨٥/٣، ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني،١٣٣/٣، ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق بن حسن القنوجي،٣١/٣.

(٢)الأمالي، محمد بن الحسن الطوسي،٥٧٠، باب: موعظة في حديث قدسي.

المصادر

القرآن الكريم.

١. الأربعون حديثًا، محمد حسن الجبعي العاملي(ت١٠٣١هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم_إيران، ط٣، ١٤٣١هـ.

٢. الاعتقادات في دين الإمامية، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت٣٨١هـ)، تحقيق: عصام عبد السيد، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ.

٣. الأمالي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية – مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع، دار الثقافة، قم_أيران، ط١، ١٤١٤هـ.

٤. الأمالي، محمد بن علي الصدوق (ت٣٨١هـ)، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، قم_ايران، ط١، ١٤١٧هـ.

٥. الأمثل في تفسير الكتاب المنزل، ناصر مكارم الشيرازي.

٦. الإنصاف فيما يجب إعتقاده ولا يجوز الجهل به، محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، دار الكتاب العربي، القاهرة_مصر، ط٤، ١٩٦٧م.

٧. أوائل المقالات، أبو عبدالله محمد بن محمد النعمان ابن المعلم العكبري، المعروف بالشيخ المفيد البغدادي (ت٤١٣هـ)، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٣م_١٤١٤هـ.

٨. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي.

٩. البيان في تفسير القرآن، أبو القاسم علي أكبر الخوئي،ت١٤١٣هـ)، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_ لبنان، ط٤، ١٩٧٥م_١٣٩٥هـ.

١٠. تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري.

١١. تبصير الرحمن وتيسير المنان، علي بن أحمد المهامئي (ت٨٣٥هـ)، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ.

١٢. التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(٤٦٠هـ)، تحقيق: آقا بزرك الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم_ايران، ط٢.

١٣. تفسير البيان الصافي لكلام الله الوافي، محمد حسن القبيسي العاملي، مؤسسة البلاغ، بيروت_لبنان، ط١، من دون سنة طبع.

١٤. تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الرحمن التستري (ت٢٨٣هـ)، تحقيق: محمد باسل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ.
١٥. تفسير السمرقندي، أبو الليث السمرقندي (ت٣٨٣هـ)، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت_لبنان، من طبة وسنة طبع.
١٦. التفسير الصافي، محسن الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ)، تحقيق: حسين الأعلمي، مكتبة الصدر، طهران_إيران، ط١، ١٤١٦هـ.
١٧. تفسير القرآن العظيم، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: هشام عبد الكريم البدراني الموصلي، دار الكتاب الثقافي، أربد_الأردن، ط١، ٢٠٠٨م .
١٨. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة للطباعة والتوزيع، بيروت_لبنان، ط١، ١٩٩٢م_١٤١٢هـ.
١٩. تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ)، دار الفكر، بيروت_لبنان، ط١، (من دون سنة طبع).
٢٠. تفسير النور، محسن قرائتي، دار المؤرخ العربي، بيروت_لبنان، ط١، ٢٠١٤م_١٤٣٥هـ، ٤٧٢/٤.
٢١. تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان الكلبي (ت١٥٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط١، ٢٠٠٣م_١٤٢٤هـ.
٢٢. تقريب القرآن إلى الأذهان، محمد الحسيني الشيرازي (ت١٤٢٢هـ)، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_لبنان، ط١، ٢٠٠٣م_١٤٢٤هـ.
٢٣. التوحيد، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت٣٨١هـ)، تحقيق: هاشم الحسيني الطهراني، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم_إيران، ط١، من دون سنة طبع.
٢٤. تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي و عبدالله بن عبد العزيز، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_لبنان، ط٢، ٢٠٠١م، ١٤٢١هـ.

٢٥. جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: خليل الميس و صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_لبنان، ط١، ١٩٩٥م_١٤١٥هـ.

٢٦. الجديد في تفسير القرآن المجيد، محمد السبزواري النجفي (ت١٤٠٩هـ)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت_لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٧. الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، عبدالله شبر (ت١٢٤٢هـ)، شكة مكتبة الألفين، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٢٨. ديوان الأعشى، أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل، شرح، وتحقيق: محمد حسين، مكتبة الآداب_ مصر، ١٩٥٠م.

٢٩. الرسائل العشر، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين، قم_إيران، من دون طبعة، ولا سنة طبع.

٣٠. زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت_لبنان، ط٢، ٢١٩٨٧م_١٤٠٧هـ.

٣١. سنن الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(ت ٢٧٩)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت_لبنان، ط٢، ١٩٨٣م_١٤٠٣هـ.

٣٢. شرح نهج البلاغة، إبن ميثم البحراني، ٢٦٤/٢، باب: دفع ما يتوهم من الشبهة في المعاد الجسمانيّ.

٣٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ). تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ١٣٩٩هـ –١٩٧٩م، ط٢

٣٤. الطب النبوي، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ابن القيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: عادل الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط١، من دون سنة طبع.

٣٥. عقود المرجان في تفسير القرآن، نعمة الله الجزائري(ت١١١٢هـ)، تحقيق: مؤسسة الضحى الثقافية، دار إحياء الكتب الإسلامية للطباعة، قم_ ايران، ط١.

٣٦. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض_السعودية، ط١، ١٤٠٥هـ.

٣٧. العين، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) ، تحقيق، عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، (بيروت – لبنان)، (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م) ط١.

٣٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري، شهاب الدين ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت_لبنان، ط٢، بدون سنة طبع.

٣٩. فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق الحسيني القنوجي البخاري.

٤٠. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٥هـ)، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_لبنان، ط١، ١٤٠٠هـ.

٤١. الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن، محمد الصادقي الطهراني (ت١٤٣٢هـ)، انتشارات فرهنك اسلامي، طهران_إيران، مطبعة أمير، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٤٢. في ظلال القرآن، سيد قطب (ت١٣٧٨هـ)، دار الشروق للطباعة والنشر، القاهرة_مصر، ط٣٥، ١٩٨٨م_١٤٠٨هـ.

٤٣. قواعد الأحكام في مصالح الأنام، أبو محمد عز الدين عبدالعزيز بن عبد السلام السلمي(ت٦٦٠هـ)، تحقيق وتعليق: طه عبد الرؤف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة_مصر،ط١، ١٩٩١م.

٤٤. القواعد الأساسية للغة العربية، أحمد الهاشمي(١٣٦٢هـ)، تحقيق: محمد تونجي، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت_لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م_١٤٢٧هـ.

٤٥. القول السديد في مقاصد التوحيد، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ)، مجموعة التحف النفائس الدولية للنشر والتوزيع، الرياض_السعودية، ط١، ١٩٩٦م_١٤١٦هـ.

٤٦. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني، مؤسسة الرسالة، بيروت_لبنان،١٩٨٩م_١٤٠٩هـ، باب: المعروف والصدقة من المشرك وعنه.

٤٧. كنز الفوائد، أبو الفتح محمد بن علي الكراجي (ت٤٤٩هـ)، مكتبة المصطفوي، قم_ايران، ط٢، ١٣٦٩هـ.
٤٨. لسان العرب، ابن منظور.
٤٩. متشابه القرآن ومختلفه، أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني(ت٥٨٨هـ)، دار البيدار للطباعة والنشر والتوزيع، قم_ايران، ط١، ١٣٦٩هـ.
٥٠. المسائل العكبرية، الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، تحقيق: على أكبر الإلهي الخراساني، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_لبنان، ط٢، ١٩٩٣م_١٤١٤هـ.
٥١. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث، بيروت_لبنان،ط١، ١٩٨٧م_١٤٠٨هـ، باب: وجوب الرجوع في القضاء والفتوى إلى رواة الحديث من الشيعة.
٥٢. مسند ابن الجعد، أبو الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان،١٩٩٦م_١٤١٧هـ.
٥٣. مسند ابن راهويه، اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي (ت٢٣٨هـ)، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة_المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٠م_١٤١٠هـ.
٥٤. معدن الجواهر ورياض الخواطر، أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي (ت٤٤٩هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني، مطبعة مهر استوار، قم_إيران، ط٢، ١٣٩٤هـ.
٥٥. مفر دات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني (ت٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، مؤسسة طليعة النور للطباعة والنشر، قم_إيران، ط٢، ١٤٢٧هـ.
٥٦. مقارنة الأديان الإسلام، أحمد شلبي، نشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة_مصر، ط٤، ١٩٧٣م.
٥٧. مقاصد الشرع بين الإفراط والتفريط، مالك مصطفى وهبي العاملي، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٧م_١٤٢٨هـ.
٥٨. مقاصد الشريعة عند ابن تيمية، البدوي يوسف بن أحمد، دار النفائس، عمان_الآردن.
٥٩. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط١، ١٤٠٤هـ.
٦٠. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا.

٦١. من وحي القرآن، محمد حسين فضل الله،(ت١٤٣١هـ)، دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_لبنان، ط١، ١٤١٩هـ.
٦٢. مناهج البيان في تفسير القرآن، محمد باقر الملكي الميانجي، مؤسسة الطباعة والنشر في وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، قم_إيران، ط١، ١٤١٧هـ.
٦٣. المنية والأمل، عبد الجبار الهمذاني (ت٤١٥هـ)، تحقيق: عصام الدين محمد علي، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية_مصر، ط١، ١٩٧٢م.
٦٤. مواهب الرحمن في تفسير القرآن، عبد الأعلى بن علي السبزواري،(ت١٤١٤هـ)، نشر دفتر سماحة آية الله العظمى السبزواري، ط٢، ١٤٠٩هـ.
٦٥. ميزان الحكمة، محمد الريشهري، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، قم_ايران، ط١١، ١٣٨٩هـ،١/ ٦٤٣، باب: ثمرات الإحسان في الدنيا.
٦٦. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي.
٦٧. نضد القواعد الفقهية على مذهب الإمامية، مقداد بن عبدالله السيوري الحلي(ت٨٢٦هـ)، تحقيق: عبداللطيف الكوهكمري، مكتبة آية الله العظمى المرعشي، قم_ إيران، ط١، ١٤٠٣هـ.
٦٨. النظام السياسي في الإسلام، باقر شريف القرشي (ت١٤٣٣هـ)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت_لبنان، ط٢، ١٩٧٨م_١٣٩٨هـ.
٦٩. نقض المنطق، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرزاق، وسليمان بن عبد الرحمن الصنيع، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة_مصر، ط١، ١٣٧٠هـ.
٧٠. نهاية الإقدام في علم الكلام، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: الفرد جيوم، بدون طبعة وسنة طبع.

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq
Rabea Al-Thani 1446 A.H. - September 2024 A.D.

Eighth year
No.23 (appendix)

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف